

دار الآداب تقديم

غائب طعمة فرمان

في روايته الجديدة

ظلال على النافذة

عندما صدرت رواية « النخلة والجيران » قبل ثلاثة عشر عاما ، اعتبر صدورها مولدا للرواية الفنية المعاصرة في العراق ، واعتبر بعضهم كاتبها « غائب طعمة فرمان » (الأب الشرعي) لهذا اللون من الرواية . ومنذ ذلك التاريخ ، واستنادا الى ماض أدبي مشهود وطويل ، أصدر « غائب » روايات أخرى بوأته مكانا طليعا بين الروائيين العراقيين ، وربطت اسمه بالتنظير اللاحق للرواية العربية في العراق . بل واعتبره « غسان كنفاني » « من أحسن الذين يسكون القلم في هذه الفترة » .

و « ظلال على النافذة » هي الرواية الخامسة لهذا الروائي العربي العراقي ينحو فيها منحى يختلف بشكله الفني عن رواياته السابقة . انها رواية بثلاث طبقات مشحونة بلحظات التوتر لاختيار الموقف ، حتى ولو كان يمر عبر المعاناة والعذاب والتضحية . والصدق مع النفس يبدو ، أحيانا ، الشاهد الوحيد على هذه التضحية . و « الضمير » الذي يبدو ، في روايات غائب كلها ، البطل الحقيقي والخفي ، يسيطر هنا على الرواية بكل ما فيها من آلام . انه صنو الصدق مع النفس ، انه التاريخ الحي للإنسان . انه الذاكرة التي لا تمحي !

ان « ظلال على النافذة » رواية تشدك اليها ، لأنها مكتوبة بصدق واقعي وفني عميق . انها شهادة أخرى من شهادات غائب طعمة فرمان .

تصدر هذا الشهر